استراتيجية التحدي والتصدي بوجه الارهاب في محافظة الانبار (الخالدية) نموذجا

ا.م.د. يونس هندي عليوي الدليمي ا.د ضياء خميس علي الدليمي

مركز الدراسات الاستراتيجية /جامعة الانبار

التخصص جغرافية

dr.younus1971@jmail.com

الكلمات الافتتاحية : (صمود ، دفاع ، الامنية ، داعش ، قوات ، حكومة)

المستخلص

تناول البحث الدور الاستراتيجي اثنا ازمة داعش في توظيف الامكانات اللوجستية والفنية، من قبل الادارة المحلية في مدينة الخالدية ، وفق اساليب وقائية ودفاعية وهجومية واضحة المعالم، في الصمود بوجه التحديات التي فرضها الارهاب بوحشية وغدر على المدينة في معظم جهاتها ، والتي تضافرت فيها كافة الجهود اللازمة ، بتسخير اقصى طاقتها لتامين متطلبات الحياة في التحدي ، والتي ساعدت المؤسسات الامنية القيام بدورها البطولي في التصدي بكافة تشكيلاته، مع الحشد الشعبي وابنا العشائر بنسب متباينة حسب الاستبانة، من خلال وضع الخطط التنفيذية التي اتبعتها في مقارعة الارهاب وفق استراتيجية علمية ، نابعة من الحاجة الماسة للاستقرار الامني ، مما اسهمت في نهاية المطاف بتحقيق النصر الكامل على داعش الارهابي .

The strategy of challenging and confronting terrorism in Anbar province (Khalidiyah) is a model

Assist prof dr. younus H. Oleiwi prof dr. Dhia Khamis Ali Al-Dulaimi

dr.younus1971@jmail.com

Key words: (steadfastness, defense, security, ISIS, troops, government)

Abstract

The research dealt with the strategic role during the ISIS crisis in employing the logistic and technical capabilities, by the local administration in Al-Khalidiyah city, according to preventive, defensive and offensive methods, in confronting the challenges posed by the brutal and treacherous terrorism against the city in most of its areas, in which all the necessary efforts were combined , By harnessing its maximum capacity to secure the requirements of life, which helped security institutions to play their heroic role in confronting all formations, with the Popular Mobilization and the sons of clans With different rates according to the questionnaire, through the development of operational plans that followed in the fight against terrorism, according to a scientific strategy, stemming from the need Aceh security stability, which contributed to the eventual complete victory over the terrorist ISIS.

المقدمة

اسهمت التطورات المتسارعة لنمو وانتشار العمليات الارهابية التي شهدها العراق ودول المنطقة في توسيع ظاهرة التطرف والعنف بالتزامن مع التوسع الجغرافي الذي استطاع تنظيم داعش الارهابي تحقيقه التي باتت تهدد الدولة وتؤسس لفكرة التفكيك واعادة انتاج الحدود في دول المنطقة باطار ديني في ظل تواجد تيار الاسلام السياسي بدافع عدواني استحوذ على المشهد الانباري بتعطيل المؤسسات الرسمية والخدمية عن مسارها وصولا الى الهجرة الطوعية والقسرية والابادة الجماعية، والذي لم تكن مناطق الخالدية بمنأى عن شرة ، في محاولة السيطرة عليها ، مما استرعى بالتعرف على طبيعة قوى الارهاب الغاشمة وكيف تفكر وماهية الخطط التي تستخدمها لتحقيق اهدافها وما هو مستوى امكانياتها، ودراسة اسباب جنوحها والامراض النفسية والعقد التي تعاني منها، فضلا عن التركيز على معرفة اساليبهم الارهابية وكيفية تعاطيهم في الميدان، لتبدا من خلالها استراتيجية التعامل مع ظاهرة الارهاب التي تمثلت بالصمود والتصدي على المستوى الميداني في المناطق التي تعرضت لهجماتها وكيفية معالجتها باستخدام اساليب منظمة، وفقا للمستجدات التي يعج بها الميدان تبعا لمعايير وضعها الخبراء والقادة الامنيون في التعاطي الذي يفضي بالأسلوب الامثل في خلق المزيد من الفرص لتقويض الارهاب بما يعزز القدرة في استتباب الامن وحماية المواطنين وصيانة كرامتهم للمحافظة على القيم والاخلاقيات الانسانية لوطنهم من اجل وتقدمة وازدهاره، لذا اعتمد البحث بالشكل الكامل على الدراسة الميدانية من خلال اللقاء مع المقاتلين والقادة الامنيين، والعاملين في المؤسسات الحكومية والمجتمع المدني ، فضلا عن الاستبانة التي وزعت بحجم (٢٥٠) استمارة اختصت عينتها بالشريحة الخاصة من الذين كانت لهم صله من مختلف الذين اسهموا بالتحدي والصمود لجماعات داعش الارهابية، لمعرفة العوامل التي لها علاقة في عملية الوقوف بوجه داعش والتحديات التي واجهتها.

منطقة الدراسة (الخالدية)

١.الحدود الزمانية : تتمثل بفترة ظهور داعش وبدء سيطرته على مدن الانبار ، بالمدة المحصور بين نهاية عام ٢٠١٣ الى نهاية عام ٢٠١٦ .

٢.الحدود المكانية: تعد مدينة الخالدية من المدن الحديثة النشأة، في بداية الخمسينات من القرن المنصرم اذ كانت قبلها مجموعة من بيوت الطين والقصب، لا تتجاوز العشرات واتخذت تسميتها بالخالدية من (جامع خالد بالوليد)، نتيجة مرور القائد الإسلامي خالد بن الوليد بها والمكوث فيها مع افراد الجيش الاسلامي أثناء انتقاله الى بلاد الشام للمشاركة في موقعة اليرموك عام(١٣هـ)، ومن الجدير بالإشارة ان (الخالدية) كانت تسمى قبل ذلك بـ (زوية الذبان) ، أو (الجفة) لوقوعها على حافة الهضبة ، اذ تحتل منطقة الدراسة الجزء الجنوبي الشرقي من محافظة الانبار، التي تتمثل في الجهة المحاذية للضفة اليمنى لنهر الفرات، من

جهة الشرق والشمال الشرقي وحافة الهضبة الغربية المجاورة لبحيرة الحبانية من الغرب والجنوب الغربي، لاحظ الصورة الفضائية (١)، وتتوسط بين اكبر الأقاليم في محافظة الانبار[١]،إذ تبعد عن قضاء الرمادي بمسافة (٢٠ كيلو متر غرباً) وعن قضاء الفلوجة بمسافة (٢٦ كيلومتر شرقاً) .

صورة جوية(١) تمثل موضع مدينة الخالدية

المصدر/ Google Earth. image@ 2014 Digital Globe.

اولا. التحديات التي واجهت المدينة للوقوف بوجه (داعش):

أ. الخلايا النائمة :

شكلت الخلايا النائمة للتنظيمات الارهابية تحديا كبيرا، وهاجسا خطيرا لدى الأجهزة الامنية، لتامين الجبهة الداخلية اثناء مواجهة عصابات (داعش) الاجرامية، اذ تم تقدير موقف دقيق مفاده ان ترصين الجبهة الداخلية وقطع اذرع الارهابيين داخل المدينة يشكل اجراء حاسم في منع اختراق المدينة وتعزيز صمودها، وفي ضوء هذه الفرضية ولامتلاك الاجهزة الامنية قاعدة معلومات غير متكاملة عن العناصر المشبوهة او التي يمكنها ان تتعاطف مع (داعش)، لذا فقد شرعت اللجنة الامنية في المدينة بتجنيد شبكة من الاشخاص الموثوق بهم بسرية تامة والحرص على ادارتهم من قبل رئيس اللجنة الامنية شخصياً واطلاع ودراية عدد محدود جداً

(شخصين مؤتمنين فقط) من اصحاب الشأن، والتي على اثرها تم تشخيص (١٨) متهماً ممن لهم انتماء سابق او صله بالجماعات الإرهابية في المنطقة، وجرى اعتقالهم والتحقيق المعمق معهم، والذي تمخض عن فرز ما يقارب (٣٧٥) شخصاً في عموم القضاء، منهم (٨٠) شخصاً من داخل مركز مدينة الخالدية، والمتبقي منهم من خارج المدينة، والذين كان لهم الدور الكبير في جمع المعلومات عن الاجهزة الامنية وفعالياتها ونشاطاتها، فضلاً عن جلب العبوات الناسفة والمتفجرات بطرق اخفاء ذكية ومختلفة توزيعها على مجاميعهم الارهابية في المدينة لتنفيذ عمليات التفجير والاغتيال والتصفيات، وعلى اثر ذلك فقد صنفت على اثرها الاجهزة الامنية درجة الخطورة لأولئك الاشخاص في ضوء المؤشرات التي استحصلتها من المتابعة الاستخبارية[٢]، واتخذت سلسلة من الاجراءات ومنها :

١. **الخلايا النائمة الاكثر خطورة** : تم اعتقال عناصرها وترحيلهم الى الجهات المختصة لاتخاذ الاجراءات اللازمة بحقهم.
٢. **الخلايا النائمة الاقل خطورة:** فقد تم استدعاء عناصرها، واخذ التعهدات اللازمة منها بعدم القيام باي نشاط مخالف للقوانين والتعليمات الامنية، وتحميلها كافة المسؤوليات في حالة حدوث اي خرق امني او انفجار اي عبوة ناسفة بالإضافة الى وضعها تحت المراقبة من قبل الأجهزة الامنية.
٣. **العناصر المؤيدة للتنظيمات الارهابية (المتعاطفين):** فقد اجتهد رئيس اللجنة الامنية في القضاء بالتعامل معهم بأساليب توعوية وتثقيفية، لاحظ صورة (٢)، وتم دمجهم في تشكيلات وافواج الحشد الشعبي العشائري لتحسين مسارها ولكي لا يستغلوا ظرفهم المادي من قبل تلك المجاميع التكفيرية.

صورة (٢) تمثل احد الاساليب التوعية والتثقيفية لتامين الجبهة الداخلية

كان لمجمل الاجراءات الامنية الاستباقية المارة آنفاً والتي اتخذتها اللجنة الامنية في قضاء الخالدية بفترة مناسبة من ظهور نوايا (داعش) وبدأ تهديدها للمناطق المحاذية والقريبة بالغ الاثر في حماية الجبهة الداخلية لمدينة الخالدية، ومنع عناصر (داعش) من اختراق عمق المدينة وتهديدها من الداخل وزعزعة استقرارها الامني، بالإضافة الى فعاليات الجهد الاستخباري وكم ودقة المعلومات التي استمرت الاجهزة الامنية في القضاء من الحصول عليها من شبكة المصادر الاستخبارية وتوظيفها لصالح الجهد الامني الوقائي والتعرضي ، قد ساهمت بشكل واضح وصريح في وضع القوات المدافعة عن الخالدية بفعالية عالية لإجهاض النوايا المعادية لاحتلال المدينة واستباحتها.

ب. النازحين:

استقبلت مدينة الخالدية اعداد كبيرة من العوائل النازحة من مناطق عديدة في المحافظة والتي تعرضت لاحتلال (داعش)، وقد شكل هؤلاء النازحين تحدياً كبيراً للأجهزة الامنية داخل المدينة وذلك لانعدام المعلومات التعريفية والامنية عنهم، فضلاً عن التحدي الاكبر في استقبال المدينة لأعداد كبيرة جدا وفوق الطاقة الاستيعابية الخدمية للمدينة، اذ استقبلت المدينة اكثر من (٣٢) الف عائلة مسجلة لدى المجلس المحلي، بما يقارب (١٥٠) الف نسمة، وكانت المعضلة الكبيرة التي واجهت الادارة المحلية للقضاء هي في كيفية ايواء هذا العدد الكبير من النازحين وتوفير المواد الغذائية والمعاشية الضرورية لهم، وقد شارك هؤلاء النازحين سكان المدينة الاصليين في خدمات الماء والكهرباء والخدمات الصحية والتعليمية والخدمات الاخرى، مما شكل ضغطاً هائلاً وكبيراً على كاهل المواطن والمسؤولين في القضاء.

وقد اتخذت الادارة المحلية في القضاء جملة اجراءات لإيواء النازحين وتقليل المخاطر التي يمكن ان تتعرض لها المدينة من تواجدهم داخل القضاء، مع مراعاة الجانب الانساني، ومن هذه الاجراءات ما يأتي:

١. توفير اماكن ايواء مناسبة للعوائل باستغلال بنايات المدارس في القضاء لهذا الغرض، اذ جرى عزل النساء والاطفال في جزء من البناية والرجال في الجزء الاخر منها.
٢. توفير الماء والمواد الغذائية الضرورية من الخزين المتوافر في القضاء.
٣. تشجيع ومساندة الاهالي المتطوعين بطبخ الوجبات الرئيسية وتوزيعها مجاناً على النازحين، لاحظ صورة (٣).
٤. حث الاهالي على المساهمة بتوفير الاغطية والالبسة المتوفرة لأغراض الايواء والاقامة.
٥. استغلال هياكل الدور السكنية غير المكتملة لإسكان العوائل التي لم تستوعبها بنايات المدارس ودور العبادة.
٦. قيام اهالي القضاء بإيواء ما يتمكن من عوائل في بيوتهم ومشاركتهم المعيشة في تلك الظروف العصيبة.
٧. استمرار اجراءات الاجهزة الامنية بجرد اسماء وعناوين العوائل النازحة تمهيدا لتحقيق هويتها قدر الامكان.

٨. قيام السلطة الادارية بالاتصال بالجهات ذات العلاقة (حكومية، منظمات مجتمع مدني، منظمات انسانية تابعة للأمم المتحدة) لتقديم العون والدعم لتلك العوائل.
٩. فتح مخيمات للنازحين في المناطق الامنة في القضاء مثل (بحيرة الحبانية، المدينة السياحية)، ونصب خيم الايواء وتهيئة مستلزمات تلك المخيمات من قبل اهالي القضاء بحملات تطوعية شجعتها الادارة المحلية في القضاء، بعد الحصول على بعض المساعدات من المنظمات الانسانية لفتح تلك المخيمات.
١٠. توفير الحماية الامنية للمخيمات والاشراف المباشر على عملها، وايواء ما يقارب(١٤٠) الف شخص فيها [٣] .

تمت ادارة ملف النازحين بمهنية عالية، لم يغيب عن اجراءاتها الجانب الانساني في ظروف بالغة التعقيد، وبشهادة المنظمات الانسانية التابعة للأمم المتحدة، وشهادة النازحين انفسهم، ولم تسجل في ذلك حالات انتهاك للحقوق، او كوارث مؤدية الى فقدان ارواح ابرياء.

صورة (٣) تمثل احد الفرق التوعية بتوزيع الطعام على النازحين

جـ. طرق المواصلات:

كان لسيطرة (داعش) على مركز مدينة الرمادي ومعظم المدن والقصبات المحيطة بقضاء الخالدية، فضلاً عن قطع العديد من الجسور والمقتربات وتخريب الطرق، ادى كل ذلك الى انحسار طرق الامداد والتموين للمدينة بطريق واحد غير مبلط يمتد جنوب المدينة وبمحاذاة بحيرة الحبانية، ومنها بطريق صحراوي الى قضاء عامرية الصمود ثم منطقة (بزيبز) واستخدام الجسر العائم منها الى مدينة بغداد، ومن الجدير بالإشارة ايضاً ان الطريق الترابي المشار اليه انفاً سرعان ما تم قطعه من قبل قوات الجيش العراقي لكون اصبح يشكل

تهديدا مباشرا للقطعات العسكرية، فضلاً عن كونه اصبح غير آمناً لتنقل المواطنين، وهذا الذي احكم طوق الحصار على المدينة واصبحت عملية تامين المواد الغذائية والوقود، ومراجعات المواطنين للدوائر والمؤسسات الحكومية، لاسيما وان اغلبها نزح خارج المحافظة او في قضاء عامرية الصمود كالجامعة ومديرية الجوازات والمرور والجنسية والتربية، بالغة الصعوبة اذ لم يتبقى امام المدينة سوى المسلك المائي عبر بحيرة الحبانية باستخدام الزوارق الصغيرة الخاصة بصيادي الاسماك التي تم تسخيرها لهذا الغرض ولتوفير ما يتيسر من مواد غذائية وتمويلية ووقود الى المدينة، في ظل صعوبات اخرى واجهت استخدام الطائرات العمودية من معسكر الحبانية للطوارئ واعمال الاغاثة المستعجلة، كما واجهت المدينة تحديات من نوع اخر تمثلت في التعقيدات والصعوبات التي تخلقها السيطرات العسكرية التي يتحكم بها عناصر غير مهنيين من الجيش والذين لا يمتثلون لأوامر القادة العسكريين والميدانيين، وانما تنفيذ أجندات أحزاب وكيانات توجهاتها من خارج المحافظة، مما شكل تحدياً امام السيد قائم مقام القضاء احمد عبد احمد في كيفية التعامل مع عناصر تلك السيطرات عند محاولة تسهيل مرور ما يحصل عليه القضاء من معونات حكومية او من قبل المنظمات الانسانية، وقد استخدم شتى انواع الاساليب في التحايل والاقناع والمراوغة، واستخدام الرشوة احياناً.

د. تأمين الدعم اللوجستي (الغذائية والوقود):

بتقادم ايام الحصار واستمرار تهديدات (داعش) باقتحام المدينة واحتلالها وازدياد عدد السكان القاطنين في القضاء نتيجة موجات النزوح الى المدينة، استشعر المسؤولين في القضاء ان المدينة يمكنها ان تواجه مشكلات خطيرة في نقص المواد التموينية والمعاشية الاساسية، فضلاً عن النقص الحاد في مخزون المدينة من الوقود الذي شكل تهديداً وهاجساً خطيراً في ذهن القيادات الادارية والامنية، لاسيما وان الحكومة المركزية تلكأت كثيراً في تجهيز القضاء بحصصه المقررة من الوقود وعدم اكتراثها لحاجة المواطنين والقوات الامنية، وتحت ذريعة واهية استندت على معلومات مظللة وغير دقيقة ان الوقود بمختلف مشتقاته يمكنه ان يكون من حصة التنظيمات الارهابية باعتبار ان محافظة الانبار بكاملها قد وقعت تحت سيطرت (داعش)، هذا الذي حرم المدينة وجعلها تعيش في وضع صعب جدا، لاسيما وان تلك المشتقات كانت تضمن ديمومة واستمرار الحركة وتشغيل بعض الخدمات الضرورية لاسيما الكهرباء والماء، من خلال تجهيز حصة المولدات بمادة الكاز التي كانت السبيل الوحيد لأمداد الكهرباء للمواطنين بعد انقاع الكهرباء الوطنية بشكل تام على المدينة، وأيضا لتشغيل محطة تصفية الماء، وتجهيز المواطنين بالماء الصالح للشرب والاستخدامات الاخرى، الذي يعد من اهم مقومات الحياة في المدينة ويشكل عاملا حاسما في صمود الاهالي ومؤازرتهم للقوات الامنية في التصدي لـ (داعش)، وبعكسه فان المدينة ستتعرض للانهيار، وستعجل بدفع السكان للنزوح من المدينة.

وواجهت المدينة ايضا نقصاً حاداً في الغاز السائل والنفط الابيض الذي يعد من ضروريات الطبخ والتدفئة، ولكن عملية ادخال ما يتم الحصول عليه من نزر يسير من الحكومة المركزية ومن المعامل الاهلية الى

المدينة عملية تواجه صعوبات جمة عبر الطرق والسيطرات العسكرية علية ،، لذا فقد اتخذت الحومة المحلية في القضاء عدد من الاجراءات بهذا الصدد يمكن اجمالها بما يأتي [٤]:

١. تخويل رئيس السلطة التنفيذية في القضاء القائم مقام السيد (احمد عبد الاحمد) بالأشراف وزيارة المسؤولين الحكوميين بكافة مستوياتهم وشرح طبيعة وظروف القضاء وطبيعة التحديات التي تواجه المواطنين فيه، وتحديد المطالب التي يمكنها ان تساهم في تعزيز صمود المدينة... وقد شرع السيد القائم مقام بعدد كبير من الزيارات للسادة الوزراء المعنيين ومنهم (وزير النفط ، وزير التجارة، وزير الصحة، وزير الدفاع، وزير التخطيط، وزير البلديات) وشرح طبيعة المواجهة ونوع الاحتياجات الضرورية لصمود القضاء، وعلى اثرها حصل على دعم لم يكن كافياً الا انه قد عزز بدرجة مقبولة صمود الاهالي وتمسكهم بالدفاع عن مدينتهم.
٢. استخدم جميع الاساليب الكفيلة لتسهيل عملية دخول المواد الغذائية والوقود الى المدينة عبر السيطرات العسكرية، وقد نجحت تلك الاساليب بنسب متفاوتة ، بتكرار المحاولات وتقديم الرشى والهدايا، واغراء الناقلين من خارج المحافظة بمبالغ مالية مجزية، او عن طريق استحصال الموافقات الرسمية من جهات عليا في الدولة لتامين دعم وتعزيز صمود اهالي الخالدية.
٣. تشكيل لجان محلية داخل القضاء للإشراف على توزيع المواد الغذائية بموجب البطاقة التموينية على المواطنين، وكذلك الاشراف على توزيع المنتجات النفطية والوقود بـ (كوبونات) خاصة لغرض ترشيد الاستهلاك والسيطرة على صرفياته، لاحظ صورة (٤).

صورة (٤) تمثل الاشراف على توزيع الوقود على المواطنين في المدينة

٤. منع اخراج اية سلعة او مادة تموينية او اي كمية وقود او منتجات نفطية خارج القضاء، ومحاسبة المخالفين.
٥. حث المواطنين على ترشيد الاستهلاك في كافة المواد الغذائية والتموينية والوقود.
٦. اشعار المواطنين والايحاء اليهم بتوفر كمية كافية من المواد الغذائية والتموينية والوقود تكفي لحاجتهم لمدة طويلة، وذلك لمنع المواطنين من الوصول الى حالة الاحباط التي قد تؤثر على صمودهم.

هـ . سعة الجبهة ومحاور التهديد :

كان لطبيعة الموقع الجغرافي لقضاء الخالدية واتساع رقعته، ووصول تهديدات (داعش) الى تخوم القضاء وقصباته وفي معظم المناطق المحاذية والمجاورة له، فضلاً عن تعدد محاور التهديد، والمسالك والممرات المحتملة للهجوم على القضاء، كلها عوامل شكلت معضلة امام الاجهزة الامنية في القضاء في تنظيم الخط الدفاعي وساتر الصد امام ذلك التهديد، وكانت المحاور المحتملة لهجوم عناصر (داعش) على المدينة كما يأتي:

١. **المحور الشمالي الشرقي:** وهو التهديد عبر نهر الفرات من منطقة (جزيرة الخالدية)، الذي يتطلب تنظيم موضع دفاعي وخط صد محكم على الضفة الغربية للنهر لمسافة تمتد لأكثر من (٥) كم.
٢. **المحور الشمالي الغربي:** عبر منطقة الصديقية والمضيق.
٣. **المحور الشرقي:** المتمثل بالتهديد من قضاء الفلوجة وقصباته التي يتواجد فيها (داعش)، وهذا يتطلب ايضاً قطع الطرق ومسك المقتربات، وتأمين مجسات للرصد والاستمكان على طول الطريق المؤدي الى القضاء.
٤. **المحور الجنوبي:** عبر بحيرة الحبانية من مناطق المجر، والعنكور، والطاش.

وقد مثلت سعة الجبهة وتعدد محاور التهديد معضلة كبيرة لدى القوات الامنية، والادارة المحلية، ولك لضعف المواد البشرية والامكانات في الاسلحة والمعدات، هذا الذي دفع المسؤولين في القضاء الى استثمار الامكانات المحلية للعناصر الامنية من اهالي القضاء، والشروع بحملة تطوع واسعة النطاق لأبناء العشائر من اهالي الخالدية، وتشكيل افواج الحشد العشائري لمسك نقاط الصد والمراقبة خاصة من اهالي مناطق (ابو فليس، وكولي كم) للدفاع عن مناطق سكنه خاصة في المحور الشمالي الشرقي، والمحور الغربي، فضلاً عن اتخاذ استراتيجية الدفاع التعرضي والاشتراك بمعظم المعارك التي في المناطق المحاذية للقضاء لدرء خطر التهديد ومسك خط صد متقدم عن القضاء، لذلك فقد اشتركت القوات الامنية والحشد العشائري في القضاء في المعارك التي جرت في مناطق (السجارية، الجويبه، والمجر)[٥] .

و. جهود الدوائر الخدمية:

توصلت الادارة المحلية في القضاء ان من اهم عوامل تعزيز صمود الاهالي والدفاع عن مدينتهم وعدم تركها، هو توفير الحد الادنى من الخدمات للمواطنين، وتمثل ذلك بما يأتي:

1.توفير الماء الصالح للشرب وللاستخدام البشري لمركز المدينة، والعمل على توفير الوقود اللازم لتشغيل المولدات الكهربائية لمحطة تنقية المياه، وتوفير الادوات الاحتياطية والاجزاء الرئيسة الهامة في تشغيل تلك المعدات، وقد نجح هذا الاجراء نجاحاً باهراً بمتابعة قائم مقام القضاء والحد من التوقفات تجهيز المياه للمواطنين، هذا الذي كان له اثر بالغ في الصمود.

2. توفير قدر مقبول من الخدمات الصحية وتوفير العديد من المستلزمات الصحية، و وضعها في خزين المؤسسات الصحية في القضاء، وتخصيص مستشفى الرشيد الاهلي كمركز طبي متقدم لمعالجة الحالات الصحية لأهالي القضاء، وتقديم الاسعافات الضرورية للإصابات التي يتعرض اليها المقاتلين نتيجة عمليات الكر والفر مع عناصر (داعش)، فضلاً عن فتح صالة للولادة في احد المراكز الصحية بالقضاء، كما استثمر السيد القام مقام علاقاته الشخصية في تامين طائرات مروحية من طيران الجيش لنقل الجرحى والمصابين الى مستشفيات بغداد.

3. توفير الحد الادنى من الطاقة الكهربائية: وذلك بتوفير كميات كافية من مادة(الكازويل) لتشـغيل المولدات الاهلية، وبذلك لم يستشعر المواطن ان هنالك معضلة كبيرة فـي الكهرباء، اذ صدرت التوجيهات من اللجنة الامنية بضرورة تشغيل المولدات الاهلية طيلة الليل، لمنع استغلال الظلام من قبل العدو، لاحظ صورة (٥).

صورة (٥) تمثل تفقد المولدات للأشراف على توزيع الكهرباء في المدينة

٤. استمرار دوام المدارس بكافة مستوياتها (الابتدائية، المتوسطة، والاعدادية)، ومنع ومحاسبة ادارات المدارس والكوادر التدريسية المتلكئة في ذلك، واجراء الامتحانات الوزارية للصفوف المنتهية في مركز القضاء (مدينة الخالدية)، في ظل تعرض المدينة لقصف عشوائي متكرر على وسط المدينة بمدارسها وبيوتها ودوائرها، وقد ساهم انتظام سير العملية التعليمية في بث الطمأنينة والرضا لدى المواطنين تجاه مستقبل ابناءهم الدراسي.

٥. تقديم الخدمات البلدية بشكل متواصل وحثيث والمتمثل في تقديم خدمات النظافة من خلال عمال النظافة الذين كانوا بمثابة خلية نحل لجمع القمامة ورفع الانقاض في احياء المدينة من اجل ابقاءها ملائمة للعيش وفي ابهى حله لمساندة ودعم عملية الصمود في المدينة [٦].

اما فيما يخص هذا المحور حول **الاستبانة**، تبين من خلال الشكل (١) ان نسبة اجوبة الذين تم شمولهم بالاستبانة حول آرائهم بنسبة مساهمة كل من التحديات في الصمود امام حصار داعش على قضاء الخالدية ، والتي اظهرت ان لجهود الدوائر الخدمية بذلت قصارى جهدها في تقديم الخدمات وتوفيرها، اذ جاءت بأعلى النسب بالمشاركة بلغت (٨٨%) من طاقتها بين بقية العوامل في التحديات ، ثم تلاها على التوالي كلا من تحدي سعة جبهة القتال والنازحين بنسب (٨٤%) و(٨٣%) ، في حين جاء تحدي تامين الدعم اللوجستي بنسبة (٧٠%) ، اما تحدي الخلايا النائمة جاء بنسبة (٦٥%) ، ثم تحدي طرق المواصلات بأدنى النسب (٥٢) ، ويأتي تفسير هذه النسب نتيجة للأسباب الانفة الذكر في التحديات .

شكل (١) نسبة اراء الشريحة الخاصة المعنية بإسهامات التحدي في مناطق الخالدية

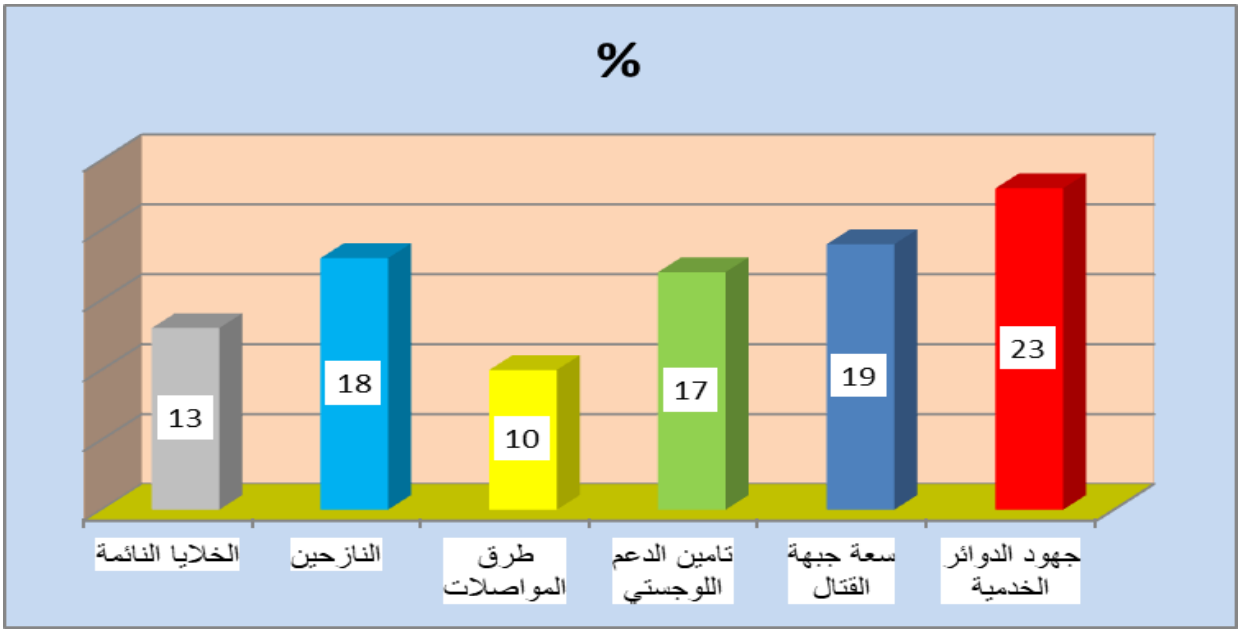

المصدر: الاستبانة جدول (١).

ثانيا. عوامل التصدي :

تمثل اهم استراتيجيات التصدي في قضاء الخالدية بوجه تهديدات (داعش) ومنعها من دخول المدينة واحتلالها والتي اتبعتها الحكومة المحلية حسب دوره كلا من الاتي:

ا. قوات الشرطة المحلية:

كان لقوات الشرطة المحلية الدور الاكثر من بين القوات القتالية التي اخذت على عاتقها الوقوف بوجه (داعش) وهجماته الشرسة على المدينة منذ اللحظات التي ظهرت فيها عصابات داعش على الساحة الانبارية، اذا كانت لهذه القوات تاريخ قديم منذ عام (٢٠٠٦) في مقارعة هذه الجماعات التكفيرية المنحرفة، اذ عمدت هذه القوات منذ الوهلة الاولى لظهور هذه الجماعات الارهابية على ملاحقتها، منذ يوم (٢٠١٤/٤/١)، عندما وطأته اقدامها منطقة جزيرة الخالدية التي كانت تعدها مفتاح الدخول للخالدية ومناطقها، لكن ابطال الشرطة المحلية قاموا بمطاردتهم في تلك الفترة وابعدوهم عن المدينة، كذلك مثلت هذه القوة خط صد ومتقدم بين مناطق جزيرة الخالدية بمسافة (١ كم) عبر نهر الفرات التي كان يسيطر عليها (داعش) لأكثر من ثلاث سنوات، ومن جهة منطقة (حصيبه الشرقية) بمسافة (١,٥ كم) وبين مناطق تواجد القوات الشرطة المحلية والقوات الاخرى الساندة لها جنوباً، والتي كانت مكلفة بالتصدي وايقاف تمدد (داعش) نحو الخالدية وابو فليس والحبانية (كولي كمب والحي المدني)، ولم يتوقف التنظيم الارهابي من محاولاته لاختراق المدينة والسيطرة عليها كمحاولته من جهة حصيبه الشرقية الا انها باءت بالفشل الذريع بفعل تضحيات ابطال الشرطة، نتيجة الدعم والتأييد والاصرار الذي اكتسبته قيادات هذه القوات، واجتهادها في استثمار صلاحياتها بإدارة ملف الشرطة المحلية بروية وحكمة، واعادة تنظيم تلك القوات وتأهيلها نفسياً، هذا الذي دفع عناصر تلك القوات بالدفاع المدينة، كما ساهم افراد قوات الشرطة بالتبرع بجزء من رواتبهم لشراء السلاح والعتاد في فترات كانت تعاني فيه تلك القوات من نقص حاد في الاعتدة والاسلحة والتجهيزات، ولا يمكن اغفال دور عناصر الشرطة في المشاركة بكافة معارك القضاء وخاصة منها التعرض من منطقة المضيق، ومن ثم الهجوم الواسع باتجاه منطقة ابو فليس للسيطرة على مدينة الخالدية عبر نهر الفرات بتاريخ (٢٠١٥/٧/١٠)، والتي شهدت معركة شرسة جدا استمرت ليوم ونصف اليوم، وكان لرجال مركز شرطة الخالدية الدور المتميز في التصدي بكل قوة وحزم، وقدموا عددا من الجرحى والشهداء في تلك المعركة وفي ظروف مناخية صعبة جدا [٧].

ب. الحشد الشعبي:

يمتلك القضاء عددا من الافواج التي تشكلت في عام (٢٠١٤) لاحظ صورة (٦)، والتي سبق واوكلت اليها مهمة مسك الأرض والحفاظ على ما تحقق من مكاسب أمنية، الا ان تلك الافواج كانت مهملة من قبل الحكومة المركزية ولم يقدم اليها دعم مادي او معنوي يذكر، الا ان اصرار وعزيمة الابطال من الحشد

العشائري الذين نذروا أنفسهم للدفاع عن المدينة دون أي مقابل او مردود مادي، فقد كان لهم دور عظيم في تلك المواجهة لا يقل اهمية عن نظيرة من القوات الامنية والذي تتمثل في مسك الموضع الدفاعي وخط الصد في مناطق غرب وشمال المدينة المحاذية للجهة اليمنى من نهر الفرات المقابلة لـ (جزيرة الخالدية) التي كانت تحت نفوذ (داعش)، وقدموا اروع صور البطولة والتضحية ونكران الذات والايمان بقضية الدفاع عن مدينتهم ودحر الارهاب، كما لا يمكن نكران الدور المتميز الذي قام به افراد الحشد الشعبي العشائري في دعم المقاتلين المرابطين في خطوط الصد من كل التشكيلات الامنية والعسكرية، وذلك بالقيام بحملات دورية ميدانية وتقديم الدعم اللوجستي لنقاط المراقبة، وذلك بتوفير الغذائية، اذ يتم طبخ وجبات الطعام في بيوتهم ومن حسابهم الخاص، لغرض إيصال رسائل الى إخوتهم المرابطين في الخطوط الأمامية لرفع معنوياتهم وزيادة عزيمتهم، وكان لهم الدور الكبير في صمود المدينة[٨].

صورة (٦) تمثل افواج من تشكيلات مقاتلي الحشد الشعبي في المدينة

ج. دور العشائر :

عندما استشعر المجلس المحلي في القضاء خطر(داعش) الارهابي على مدينة الخالدية، وبعد ان تأكدت نواياه بمحاولات دخول المدينة واحتلالها، اتخذ المجلس موقفا حاسماً بالدفاع عن المدينة والتصدي لـ (داعش) واحباط نواياه لاسيما بعد ان سيطرت عصابات (داعش) على بعض المناطق في المحافظة وخارجها، واستثمار رفض معظم شيوخ العشائر في القضاء لنهج (داعش) التخريبي ورفضهم للأعمال الاجرامية التي يقوم عناصره بها تجاه المواطنين وافراد القوات المسلحة، والسعي الى تحشيد كافة امكانات شيوخ وابناء

العشائر المادية والمعنوية، وتقديم الدعم والاسناد لتعزيز اللحمة الوطنية والتكاتف بين ابناء العشائر، ومد جسور الأخوة والتعاون بين شرائح المجتمع وخلق روح التعايش السلمي وردم الخلافات، والذي انبثق على اثره تكوين قوات رديفة وساندة للأجهزة الامنية، من متطوعي ابناء العشائر انخرطت في (افواج) مسلحة ضمن تشكيلات القوات الامنية، يشرف على قيادتها (الشيخ ابو بكر) ابراهيم حسن معارج الذي كان له الدور البارز في التصدي ومقارعة (داعش)، وكذلك الشيخ ابو سمير الشعباني والعقيد علام، والمرحوم محمد احمد العيفان (ابو سارة)، لدعم مناطقهم وتامين الجبهة الداخلية وسد النقص الذي حصل داخل المؤسسة العسكرية بعد انسحاب الجيش ووقوع مدينة الرمادي – المركز في يد (داعش)، وقد تمثلت مساهمات شيوخ العشائر وابنائها فيما يأتي:

١. ترصين الجبهة الداخلية وتثقيف ابناء العشائر بخطورة نهج (داعش) وعدم صدق نواياه باتجاه المواطنين.
٢. اخبار الاجهزة الامنية بأية نشاطات مريبة يمكن ملاحظتها في قاطع تواجد العشيرة المعنية، ومساعدة الاجهزة الامنية في فرز وتحقيق هوية المشبوهين والمتعاطفين مع (داعش).
٣. جمع التبرعات من ابناء العشائر لشراء الاسلحة والاعتدة وتسليمها للقوات الامنية في قاطع المسؤولية، فقد ساهمت الكثير من العشائر بشراء اسلحة متوسطة وخفيفة مع اعتدتها، وجرى استخدامها في المعركة من قبل المتطوعين من ابناء العشائر ومن الاجهزة الامنية ايضاً.
٤. مسك الارض وعدم ترك المنطقة والدفاع عن القاطع بكل الامكانات المتاحة.
٥. المساهمة الفاعلة في حماية الافراد المقاتلين على خطوط الصد الامامية، وتقديم الاسناد والدعم اللوجستي اليهم، وتأمين ارزاقهم بتقديم وجبات الطعام اليومية اليهم تبرعاً من اهالي كل عشيرة.
٦. نقل الصورة الحقيقية عن معاناة المدينة وظروفها الى الجهات المعنية في الحكومة المركزية واصحاب القرار، من خلال الاتصالات واستثمار علاقات شيوخ العشائر في هذا الجانب.

ووفق الاجراءات انفاً فقد ساهمت العشائر جميعها بدور كبير في صمود المدينة ودفاع ابنائها عنها، وقد قدمت العشائر العديد من التضحيات المادية والبشرية خلال تلك المعارك، ولازال الكثير منهم يعاني من نتائج ذلك الصمود خاصة ابناء عشائر (البو خليفة، الملاحمة، والبسودة ، والبوبالي، والبو فهد، والبومرعي)، كما كان لافتًا ايضاً الدور الكبير الذي لعبه شيوخ العشائر وابنائها في عمليات التحرير واسناد الاجهزة الامنية في حفظ الأمن ومواجهة الإرهاب[٩]، لاحظ صورة (٧).

صورة (٧) تمثل تكاتف مجموعة من شيوخ العشائر قي المدينة

د. دور الجيش العراقي:

اتخذت القيادات الادارية المحلية، وقيادات الاجهزة الامنية في القضاء قراراً حاسماً بالاعتماد على الامكانات البشرية والمادية في القضاء، اذ تعد من المرتكزات الاساسية التي تقوم عليها الاصطلاحات المؤسسية [١٠] ، وعدم التعويل كثير على قوات الجيش العراقي، خاصة بعد ان لوحظ وجود انكسار شديد في صفوفه وعدم الرغبة والاستعداد للقتال ومواجهة (داعش) والانسحابات المتكررة وغير المبررة من مناطق عديدة في المحافظة تنفيذاً لأوامر من جهات حكومية عليا دون علم القيادات المحلية المناطقية، على ان تدام الصلة مع القيادات العسكرية المتواجدة في القاطع ومحاولة التنسيق معها للدفاع عن المدينة، والقبول باي دعم واسناد يمكنهم تقديمه، وفي هذا الاطار حصلت القوات الامنية في مدينة الخالدية على دعم مقبول بالأسلحة والمعدات والتجهيزات والذخيرة من قبل قوات الجيش العراقي المتواجدة ضمن قاطع المسؤولية المتمثلة بـ (اللواء الثامن) الا ان قوات هذا اللواء سرعان ما تركت القاطع وانسحبت منه بدون علم او تنسيق مع قوات الشرطة المحلية والحشد العشائري.

بعد ان تسارعت وتيرة التهديد المعادي لمدينة الخالدية، واصبح هاجس تامين قوات كافية لمسك القاطع مع النقص الكبير في الاسلحة والمعدات والاعتدة، وبعد ان كثفت عناصر (داعش) من عمليات القصف العشوائي على المدينة التي راح ضحيتها الكثير من المدنيين آنذاك، ومن خلال التنسيق المباشر بين السيد قائممقام الخالدية مع السيد وزير الدفاع (سعدون جوير الدليمي) تمكن من الحصول على كميات مناسبة من الاسلحة الخفيفة والمتوسطة والاعتدة اللازمة لها، واستمر هذا التنسيق والدعم من قبل الوزير طيلة الفترة التي

كان يشغل بها هذا المنصب، مما اسهم في زيادة معنويات المقاتلين في التصدي والصمود، ولابد من الاشارة ايضاً الى الدور الذي لعبه اللواء الركن (عباس الساعدي) قائد الفرقة (السابعة) التي كانت في القاطع، اذ قدم الدعم بالأسلحة والاعتدة والمعدات الحربية (ناقلات اشخاص مدرعة، ودبابتين نوع ابرامز)، فضلاً عن الدور المشرف الذي قام به طيران الجيش في معالجة اهداف وتحشدات (داعش) واجهاض خططها لاقتحام المدينة ، [١١].

هـ. الدور الاعلامي:

كان للدور الاعلامي بصمة كبيرة في رفع معنويات المقاتلين مما زاد في هممهم وثبت عزيمتهم واصراهم على الدفاع عن ارضهم، وقد كان لبعض وجهاء العشائر ورجال الدين والمثقفين، الدور الكبير في التثقيف العلني والسري وعبر وسائل الاعلام بخطورة الفكر التكفيري للتنظيمات الارهابية ومنها (داعش) التي تبتغي تدمير البنى والمنجزات التي تهم المواطنين، فضلاً عن الرسالة الاعلامية الشديدة القسوة على (داعش) وهي حث الموظفين بالاستمرار بمزاولة اعمالهم وعدم ترك وظائفهم، بما يمكن من تعزيز عملية الوعي وبنا القدرات التي تؤدي الى تحقيق اكبر قدر من اتخاذ القرارات والسيطرة [١٢].

لقد كان لبعض رجال الدين الدور المشرف في التعريف بمنهج (داعش) من خلال خطب الجمعة وفي المجالس واللقاءات الاعلامية، وحث المواطنين على الوقوف بجانب القوات الامنية للتصدي لتلك العصابات التكفيرية التي جاءت زيفاً تحت ما يسمى (الدولة الاسلامية)، وغررت بالشباب لرفع راية الاسلام ونصر الحق وتطبيق الشريعة الاسلامية كما يدعون، اذ كانت تلك الدعوات مبطنة بفكر بغيض منافٍ للدين ويحمل في طياته ابشع اساليب القتل والنهب والسلب وسبي الحرائر، وجميعها افعال لا تمت بصلة بالأديان السماوية عامة والاسلام خاصة، وقد كان لهذا التوظيف اثر بالغ لتعريف الناس بحقيقة ما كان يخفيه هؤلاء والوقوف الى جانب القوات الامنية وعدم الانخراط مع تلك المجاميع الارهابية، ولا ننسى الدور المشرف والبارز الذي قام به (الدكتور معن) من خلال الموقف البطولي الذي قام به بالتحدث عبر مكبرات الصوت في مآذن الجوامع لشحذ الهمم وحث الناس للدفاع عن العرض والارض والوطن.

وقد نجح الاعلام العراقي والعربي في استثمار الزيارات المتكررة للمسؤولين في الحكومة المركزية والحكومة المحلية في المحافظة، وخاصة زيارات وزير الدفاع (خالد العبيدي)، وزيارة رئيس الوزراء (حيدر العبادي)، لاحظ صورة (٨)، وتواجد وزيارات اعضاء من مجلس محافظة الانبار (فالح العيساوي وعذال الفهداوي، وطه الهزيماوي) لمدينة الخالدية، وتفقد مناطق الصد على السواتر آنذاك، كل تلك الفعاليات والنشاطات كانت تبعث برسائل الاطمئنان للمقاتلين والسكان بان الحكومة المركزية والمحلية داعمه ومساندة ماديا ومعنويا للوقوف بوجه الارهاب، لذلك كان للأعلام والابطال من الاعلاميين والصحفيين الذين لازموا

القوات الامنية ولم يتركوا المدينة وكانوا ملازمين في تغطياتهم ومرافقتهم لجميع المعارك مع المقاتلين رغم التضحيات التي بذلها بعضهم امثال الاعلامي البطل (فراس)[١٣].

صورة(٨) تمثل الدعم المعنوي خلال زيارة رئيس الوزراء حيدر العبادي للمدينة

و. دور المرأة:

كان للمرأة في مناطق الخالدية الدور المشرف في تعزيز صمود المدينة ومنع عصابات (داعش)، اذ قاتلن مع المقاتلين وخاصة منهم البطلة (ام مؤيد) التي حملت السلاح مع المقاتلين، باعتبارها وسيلة تحفز وتعزز الخطوات من اجل تمكين الناس وتقوية تللك البنى [١٤] ، ولم يقتصر دور المرأة على ذلك فقط، بل استخدمت في تعزيز الصمود وشحذ همم المقاتلين، والتطوع بإعداد وجبات الطعام للمقاتلين وتوزيعا على نقاط المرابات والحراسة، كما ساهمت المرأة في القضاء بمكافحة التطرف ومنع الابناء والاقارب من الانخراط في صفوف التنظيمات الارهابية، كما قدمت المرأة ايضاً خدمات جليلة وحاسمة بتزويد الاجهزة الامنية بالمعلومات الاستخباراتية الخاصة في مناطق نفوذ (داعش)، وعن نشاطات العناصر المرتبطة او المتعاطفة معهم، وقد ساعدة هذه المعلومات القوات الامنية كثيرا، اذ حصل رجال الامن من العناصر النسائية المتعاونة معهم على معلومات استخبارية كان من الصعوبة بمكان الحصول عليها من مصادر فنية او بشرية اخرى، كما ساهمت المرأة العاملة في انتظام الدوام في الدوائر التي تعمل فيها وكانت قدوة لغيرها من الموظفين (رجال، ونساء) في استمرار انتظام الدوام الذي اعطى انطباعاً جيدا لدى المواطنين والمقاتلين على حدٍ سواء بضرورة الصمود وقبول تحدي (داعش)، ولا يمكن اغفال دور المربية والإعلامية والموجهة (السيدة ميعاد) في تحشيد السكان وشحذ الهمم للدفاع عن الارض في المعارك، وقد شكل ذلك تأثيراً معنوياً كبيراً على أفراد

المجتمع ككل، كما اسهمت في اعداد الطعام وتقديمة للمقاتلين، من خلال المنظمات غير الحكومية في مخيمات اللاجئين والنازحين [١٥].

رابعاً. اهم معارك مدينة الخالدية:

منذ بدأ (داعش) بالتقرب الى قاطع (الخالدية)، ووضوح نواياه بإسقاط كل المناطق في محافظة الانبار ومنها قضاء الخالدية، فقد جرت خلال ذلك العديد من المعارك والتعرضات الهجومية على المدينة من مختلف المحاور، وليس مبالغاً القول أن المعارك مع ذلك التنظيم الاجرامي قد استمرت دون انقطاع، ويمكن القول ان تلك المعارك والتعرضات كانت يومية، الا اننا سنستعرض في هذا المحور اهم المعارك الكبيرة والحاسمة التي استهدفت المدينة او المدن والقصبات المحاذية لها لتحقيق الهدف الاستراتيجي الذي وضعه التنظيم بإسقاط مدينة الخالدية والدخول اليها واستباحتها، اذ شكل صمود هذه المدينة وعدم تسليمها لعناصر التنظيم واصرارها على المقاومة والتحدي وصمة عار في جبين ذلك التنظيم، اذ اثر ذلك الصمود معنويا على عناصر التنظيم وعلى حالتهم المعنوية ودفعهم الى الاستهداف الشرس للمواطنين وبشكل عشوائي عن طريق قصف المدينة يوميا وبأوقات متفرقة بالهاونات المتوسطة والثقيلة،، وفيما يأتي ابرز معارك قضاء الخالدية:

١. **معركة الملاحمة:**

حدثت هذه المعركة بتاريخ (٢٠١٣/١٢//٣١) فمنذ ساعات الفجر الاولى، دخلت مجاميع من (داعش) الارهابية منطقة الملاحمة في الجزيرة من الطريق السريع.

٢. **معركة البوبالي :**

حدثت هذه المعركة في بتاريخ (١/٩ /٢٠١٤)، عندما تقدمت قوة من تنظيم (داعش) الارهابي من المحور الصحراوي شمال منطقة (جزيرة الخالدية) وعبر طريق المرور السريع، باتجاه منطقة البوبالي.

٣. **معركة الجسر:**

حدثت هذه المعركة بتاريخ (٢٠١٤/١/١٥) قرب جسر الخالدية، في منطقة الجزيرة المتمثلة بمقاطعة غزوان وكرطان .

٤. **معركة المضيق:**

جرت احداث هذه المعركة في يوم (٢٠١٤/١١/٢١)، عندما عبرت نهر الفرات قوة من تنظيم (داعش) الارهابي باتجاه منطقة المضيق شمال المدينة (قرب جامع الياس) .

٥. **معركة المجر:**

حدثت هذه المعركة بداية عام (٢٠١٥/١/٥) جنوب بحيرة الحبانية في قرية المجر من اجل قطع المنفذ الوحيد عن المدينة وحصارها.

٦.**معركة ابو فليس:** حدثت هذه المعركة بتاريخ (٢٠١٥/٧/١٠) فجر يوم الجمعة وكانت اخر المعارك مع (داعش)، وهي من المعارك الهامة والتي شكلت باكورة انكسار هذا التنظيم الارهابي، وتحطيم معنويات عناصره .

اما بالنسبة فيما يخص هذا المحور حول **الاستبانة**، تبين من خلال الشكل (١) ان نسبة اجوبة الذين تم شمولهم بالاستبانة حول آرائهم بنسبة مساهمة كل من عوامل التصدي امام تعرضات داعش على قضاء الخالدية ، والتي اظهرت ان القوات القتالية بكافة صنوفها كان لها الدور الاكبر بالتصدي لتلك المجاميع الارهابية ، اذ استحوذت الشرطة المحلية على النسبة الاكبر(٩٥%) ، تلاها الجيش العراقي بنسبة (٨٠%) ، ثم الحشد الشعبي بنسبة (٧٠%) ،في حين جاء دور العشائر باقل النسب (٥٨%) لدورها الساند للقوات الامنية ، اما بالنسبة لإسهام دور الاعلام بمواقف الدعم المعنوي فقد شكل (٦٨%)، في حين جاءت نسبة دور المرأة في المشاركة باقل النسب (٤٥%) حسب اللذين تم استبانتهم لكونها غير معنية بالدرجة الاولى في القتال بقدر ما دورها الساند اثناء حدوث المعارك مع داعش فقط .

شكل (٢) نسبة اراء الشريحة الخاصة المعنية بإسهامات التصدي في مناطق الخالدية

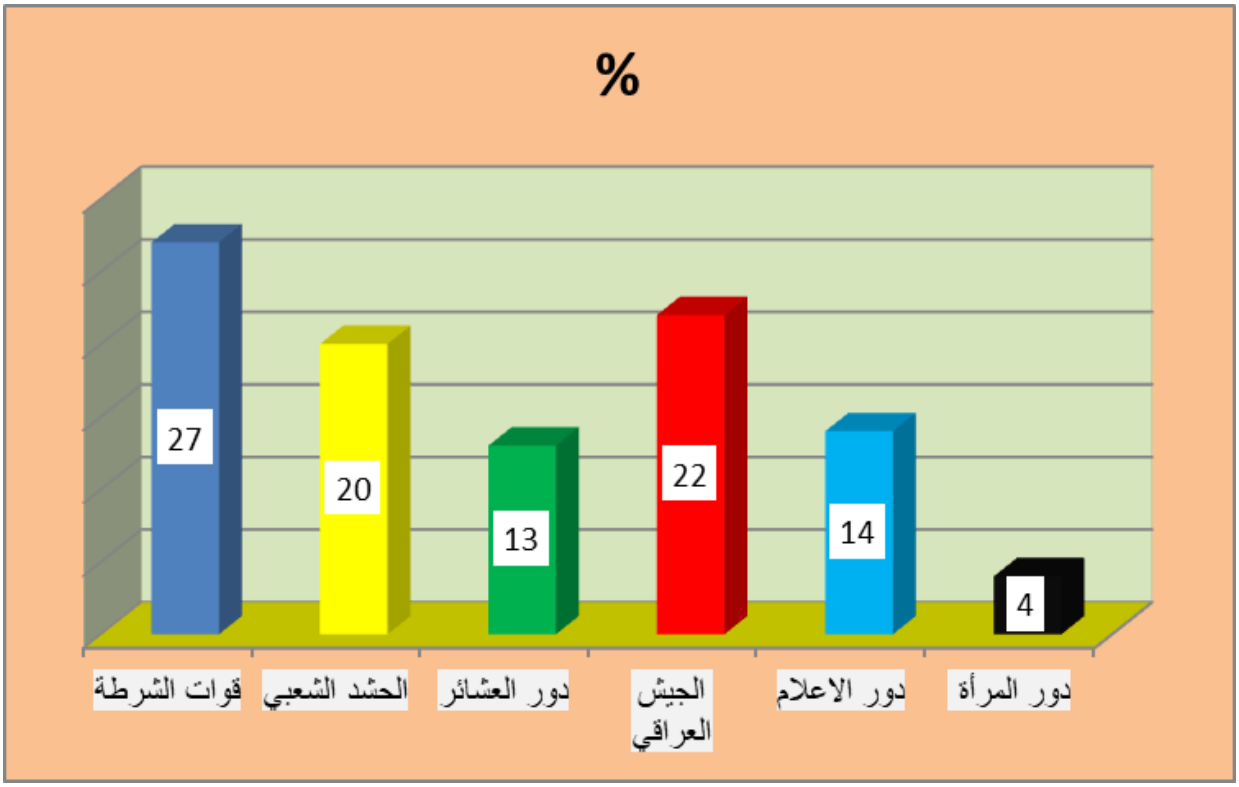

المصدر: الاستبانة، جدول (٢).

الاستنتاجات

تبين من خلال البحث الكشف عن القدرات الاستراتيجية التي استطاعت الحكومة المحلية في قضاء الخالدية اتباعها في التعامل مع داعش الارهابي من خلال توظيف كافة الامكانيات الفنية والعلمية في الصمود بوجه التحديات التي فرضها الارهاب بوحشية وغدر على المدينة في معظم جهاتها ، والتي وضحت فيها تضافر كافة الجهود اللازمة ، بتسخير اقصى طاقتها لتامين متطلبات الحياة في اصعب الظروف الحالكة ، الامر الذي ساعد المؤسسات العسكرية والمدنية مع الحشد الشعبي وابنا العشائر القيام بدورها البطولي والملائم في التصدي بكافة تشكيلاته ، وفق خطط امنية ووقائية ودفاعية انطوت بأساليب تنفيذية حققت مبتغاها في عجز داعش عن المجابة والسيطرة على المدينة ،مما تكبده من خسائر ادت الى تحقيق النصر.

التوصيات

١- غرس روح الانتماء والولاء للوطن في نفوس المواطنين لكونهم الركيزة الاساسية لأمن ومستقبل البلد .

٢- تعزيز الثقة بين الاجهزة الامنية والمواطنين لخلق روح التعاون بالكشف عن الجماعات الارهابية.

٢-تفعيل الدور الإعلامي والخطاب الديني لنشر الوعي بين المواطنين لتجريم وتحريم الانتماء الى داعش.

٣- تفعيل الدور الاستخباري من اجل القضاء على الحواضن والخلايا النائمة من اجل عدم عودة الارهاب.

٤- اسهام منظمات المجتمع المدني من خلال اقامة دورات تدريبة للتأهيل الاسر والأفراد المغرر بهم ودمجهم بالمجتمع المدني من اجل تحقيق التعايش السلمي .

الهوامش

١. عليو ي، يونس هندي، ٢٠١٤،مشكلات استعمالات الارض في مدينة الخالدية، اطروحة دكتوراه، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة الانبار ، ص١٥.
٢. مقابلة مع قائممقام الخالدية احمد عبد احمد، بتاريخ ٢٠١٩/٣/٥.
٣. مقابلة مع السيد نائب المجلس المحلي الدكتور احمد سليمان مصلح بتاريخ ٢٠١٩/٢/٢٨.
٤. مقابلة مع اعضاء المجلس المحلي في قضاء الخالدية بتاريخ ٢٠١٩/٣/٧.
٥. مقابلة مع الشيخ ابو سمير الشعباني احد قادة الحشد العشائري في قضاء الخالدية بتاريخ ٢٠١٩/١/٣.
٦. لقاء مع مدراء الدوائر الخدمية في قضاء الخالدية بتاريخ ٢٠١٩/٣/١٢.
٧. لقاء مع مدير مركز شرطة الخالدية المقدم محمد مرعي الخليفاوي بتاريخ ٢٠١٩/٣/٥.
٨. لقاء مع الشيخ ابراهيم معارج ابو بكر مسؤول الشعبة الامنية في مجلس القضاء المحلي في الخالدية ٢٠١٩/٣/٥.
٩. لقاء مع شيوخ العشائر في قضاء الخالدية بتاريخ ٢٠١٩/٣/١٦.

10- bank ,world2002 , empowerment and poverty reduction ,A source book, Washington, world bank, p230

١١.مقابلة مع السيد قائممقام الخالدية والشيخ ابو بكر مسؤول اللجنة الامنية في الخالدية ، بتاريخ ٢٠١٩/٣/٤.

12-A,sen.1999,development as freedom .oxford ,oxford university press, p 214.

١٣.لقاء مع السيد احمد عبد احمد قائم مقام قضاء الخالدية بتاريخ ٤/٤/ ٢٠١٩١٣

١٤- UNDP, human development report, ١٩٩٨, consumption for human development, new york, oxford university press, p٥٨.

١٥.مقابلة مع القادة الامنيين في مناطق الخالدية ، بتاريخ ٢٠١٩/٣/٤.

المراجع والمصادر

١. عليو ي، يونس هندي، ٢٠١٤،مشكلات استعمالات الارض في مدينة الخالدية، اطروحة دكتوراه، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة الانبار ، ص١٥.

2. A,sen.1999,development as freedom .oxford ,oxford university press, p 214.

3. – bank ,world2002 , empowerment and poverty reduction ,A source book, Washington, world bank, p230

3– UNDP, human development report, 1998, consumption for human development, new york, oxford university press, p58.

المقابلات واللقاءات

١– مقابلة مع قائممقام الخالدية احمد عبد احمد، بتاريخ ٢٠١٩/٣/٥.

٢– مقابلة مع السيد نائب المجلس المحلي الدكتور احمد سليمان مصلح بتاريخ ٢٠١٩/٢/٢٨.

٣– مقابلة مع اعضاء المجلس المحلي في قضاء الخالدية بتاريخ ٢٠١٩/٣/٧.

٤– مقابلة مع الشيخ ابو سمير الشعباني احد قادة الحشد العشائري في قضاء الخالدية بتاريخ ٢٠١٩/١/٣.

٥– مقابلة مع السيد قائممقام الخالدية والشيخ ابو بكر مسؤول اللجنة الامنية في الخالدية ، بتاريخ ٢٠١٩/٣/٤.

٦– مقابلة مع القادة الامنيين في مناطق الخالدية ، بتاريخ ٢٠١٩/٣/٤.

٧– لقاء مع مدراء الدوائر الخدمية في قضاء الخالدية بتاريخ ٢٠١٩/٣/١٢.

٨– لقاء مع مدير مركز شرطة الخالدية المقدم محمد مرعي الخليفاوي بتاريخ ٢٠١٩/٣/٥.

٩– لقاء مع الشيخ ابراهيم معارج ابو بكر مسؤول الشعبة الامنية في مجلس القضاء المحلي في الخالدية ٢٠١٩/٣/٥.

١٠– لقاء مع شيوخ العشائر في قضاء الخالدية بتاريخ ٢٠١٩/٣/١٦.

١١– لقاء مع السيد احمد عبد احمد قائم مقام قضاء الخالدية بتاريخ ٢٠١٩/٤/٤.

جامعة الانبار

مركز الدراسات الاستراتيجية استمارة الاستبيان

عزيزي المواطن الكريم تحية طيبة ...

تهدف هذه الاستبانة الى بيان آرائكم عن العوامل التي لها علاقة في التحدي والتصدي بوجه داعش في مدينة الخالدية، لذا نرجو الإجابة بدقة وموضوعية، للحصول على النتائج المرجوة

راجين تعاونكم معنا في الاجابة ... مع التقدير

جدول (١) يمثل نسبة اراء المواطنين المعنيين بالتحديات

ت	الفقرات	نعم	%
١	هل الخلايا النائمة شكلت تحدي	٣٩	١٣
٢	هل النازحين شكلت تحدي	٥٤	١٨
٣	هل طرق المواصلات شكلت تحدي	٣٠	١٠
٤	هل تامين الدعم اللوجستي شكل تحدي	٥١	١٧
٥	هل سعة جبهة القتال شكلت تحدي	٥٧	١٩
٦	هل الدوائر الخدمية شكلت تحدي	٦٩	٢٣

جدول (٢) يمثل نسبة اراء المواطنين المعنيين بالتصدي

ت	الفقرات	نعم	%
١	هل قوات الشرطة المحلية لها دور بالتصدي	٨١	٢٧
٢	هل الحشد الشعبي له دور بالتصدي	٦٠	٢٠
٣	هل العشائر لها دور بالتصدي	٣٩	١٣
٤	هل الجيش العراقي له دور بالتصدي	٦٦	٢٢
٥	هل الاعلام له دور بالتصدي	٤٢	١٤
٦	هل المرأة لها دور بالتصدي	١٢	٤